جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

الرقابة البحرية على السلائف والكيماويات المستخدمة في الإنتاج غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية

د. عمر الشيخ الأصم

٢٠٠١م

الرقابة البحرية على السلائف والكيماويات المستخدمة في الإنتاج غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية

د. عمر الشيخ الأصم

الرقابة البحرية على السلائف والكيماويات المستخدمة في الإنتاج غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية

١ . ١ مقدمـــة

بدأ الاهتمام بتشديد الرقابة على السلائف والكيماويات التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحد من حركة التداول غير المشروع للسلائف والكيماويات .

واتخذ أول قرار في هذا الشأن خلال الدورة الخامسة غير العادية للجنة المخدرات الدولية التابعة للأمم المتحدة في فبراير ١٩٧٨م ، والذي تمخض عنه تشكيل لجنة تضم ممثلين لوزارات الصحة (الجمارك) لمراقبة حركة المخدرات ، ووزارات المالية لمراقبة حركة تداول السلائف والكيماويات المستخدمة في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية وكذلك وزارات الداخلية (الانتربول) ، وقد أوصت هذه اللجنة إلى تطبيق البند الثاني من الفقرة الثامنة من الاتفاقية الدولية لعام ١٩٦١م ، والقاضية بمراقبة المواد المخدرة المحظورة والمواد التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع لهذه المواد ، وذلك درأ للخطر المتزايد من انتشار استخدام السلائف والكيماويات في إنتاج المواد المخدرة . وقد أصدرت اللجنة الدولية قراراً يحدد الإجراءات الواجب اتخاذها للحد من تسرب هذه السلائف والكيماويات ، وكان ذلك أثناء انعقاد الدورة الحادية والثلاثين خلال العام ١٩٨٥م ، وتشمل هذه الإجراءات ما يلي :

١ ـ اخضاع السلائف والكيماويات لنظام شهادات الاستيراد والتصدير والرقابة الجمركية.

٢ ـ وضع أسس إنتاج هذه السلائف والكيماويات ومراقبة ذلك.

٣ـ مراقبة التجارة الدولية في هذه المواد واخطار هيئة الرقابة الدولية وأجهزة الرقابة المحلية في كل دولة بالشحنات المثيرة للشبهة والتعاون في تبادل المعلومات بين الدول والتنسيق المستمر في ذلك.

٤ ـ تزويد الهيئة الدولية والحكومات المعنية بالمعلومات المتاحة عن السلائف والكيماويات، أو أي مواد أخرى تساعد في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة.

وتنفيذاً لتلك الإجراءات عقدت لقاءات واجتماعات دولية وإقليمية تمخض عنها العديد من التوصيات وأصبح مجلس التعاون الجمركي (مراقبة الموانئ ـ البحار والمطارات) منظمة الشرطة الدولية (الانتربول)، المجلس الأوروبي، ومنظمة الصحة العالمية أعضاء أساسيين في عملية الرقابة على السلائف والكمياويات، وتغطي عناصر هذا الموضوع :

إنتاج المخدرات، السلائف والكمياويات المستخدمة في الإنتاج، حركة التداول والأغراض من إنتاج السلائف أو الكمياويات، وكذلك الاستيراد والتصدير، التوصيات الصادرة بشأن الرقابة، الرقابة الدولية ـ المعلومات، الرقابة البحرية (الشحنات وتبادل المعلومات)، تجارب الدول السابقة في مجال الرقابة على السلائف والكمياويات، المختبرات السرية وطرق مراقبتها.

١ . ٢ التعريف بالمادة المخدرة

عرفت المادة المخدرة بأنها كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على جواهر مهبطة، منشطة، أو مهلوسة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مما يضر بالفرد والمجتمع نفسياً وصحياً، واجتماعياً، واقتصادياً.

من خلال هذا التعريف نستطيع تصنيف المواد المخدرة إلى قسمين رئيسيين من حيث مصادرها هما :

أولاً : مواد خام (أصلها نباتي ويستخدم في صورته النباتية مثل القنب الهندي، أوراق نبات الكوكا . . . إلخ.).

ثانياً : مواد مستحضرة وتنقسم إلى قسمين هما :

أ- مواد تصنيعية، وتدخل في عمليات تحضيرها، أو تجهيزها عمليات كيميائية بسيطة مثل استخدام حامض الخليك، أو مادة الاستك انهيدريك في تحويل المورفين (الآفيون) إلى هيروين أو استخلاص مادة الكوكايين من أوراق نبات الكوكا.

ب- مواد تخليقية أو مشيدة : ويتم تحضيرها بعمليات كيميائية معقدة مثل تجهيز الكبتاجون، أو السيكونال، ويتم ذلك تحت ظروف تحضيرية معينة تتطلب شروطاً أهمها بالمواد المتفاعلة وظروف تفاعلها ومحاذير هذه الظروف. فمثلاً إذا تأملنا المثال أدناه :

$$\text{مادة (أ)} + \text{المادة (ب)} \quad \frac{\text{ظروف التفاعل}}{\text{مادة (ج)}} = \quad \text{مادة (د)}$$

فإننا نجد أن ناتج التفاعل (أ + ب) في وجود المادة (ج) كان المادة (د) وهذه المادة (د) تختلف اختلافاً كلياً في صفاتها الكيميائية والطبيعية عن المواد المتفاعلة وبالتالي فهي مادة جديدة تماماً أوجدها تفاعل المادتين (أ) + (ب).

فالمواد المستخدمة في هذا التفاعل أي مادة (أ) ومادة (ب) هما سلائف المادة (د) والمادة (ج) وغيرها من المواد المستخدمة في تجهيز المواد المخدرة التصنيعية تعرف بالكيماويات وجميع هذه المواد من سلائف وكيماويات متاحة ولا توجد أي رقابة على تداولها أو إنتاجها قبل فبراير سنة ١٩٧٨م[١].

إن بداية استخدام المواد الكيماوية في تحويل المادة المخدرة من شكل إلى شكل آخر ترجع إلى القرن التاسع عشر حينما انتجت شركة باير (Bayer) مادة ثنائي خلات المورفين والمعروفة إصلاحاً بمادة الهيروين، وذلك بكميات تجارية وكان ذلك في عام ١٨٩٨م[٢].

ولقد أحدث هذا الإنتاج ارتياحاً كبيراً لدى الأوساط الطبية ولكنه كان نقطة تحول لدى منتجي ومروجي المواد المخدرة الذين وجدوا فيه مخدراً يثير النشوة ويجذب المتعاطين فشرعوا في إنتاجه سرياً مستعينين بخبرات الكيميائيين، أو الصيدليين في ذلك فظهر ما يعرف بالمختبرات السرية وانتشرت هذه المختبرات السرية في الدول الأكثر تقدماً حيث تتوفر السلائف والكيماويات، ولا توجد أي رقابة على إنتاج السلائف والكيماويات، أو حركة تداولها، فبدأ إنتاج مواداً أخرى كالكوكايين ومادة الامفيتامين ومادة الميثا أمفيتامين ومادة الميثاكوالون والفينسكليدين مادة الـ: ل. س. د. (السيرجيك اسيد دايميثايل) إنتاجاً غير مشروع، الأمر الذي أزعج السلطات والجهات المعنية والتي بدأت المراقبة والتنسيق لتحديد أماكن الإنتاج هذه، فتم ضبط عدد من المختبرات السرية بكل من ألمانيا، والدانماراك، وبلجيكا،

وكوريا، والنرويج، وهولندا ، والمكسيك، وكندا، وبريطانيا، واستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية. كما ضبطت مختبرات سرية بالقرب من مناطق زراعة الخشخاش ونبات الكوكا في كل من تايلاند، وباكستان، وكولومبيا، وبيرو، وبوليفيا، وقد تبين من هذه الضبطيات أن نوعية متباينة وكمية هائلة من السلائف والكمياويات تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية في هذه المختبرات السرية، كما تضم هذه المختبرات السرية أجهزة ومعدات عالية التطور وحديثة التقنية، فبدأ القلق والإهتمام الدوليين لمجابهة إنتاج وحركة تداول السلائف والكيماويات.

١ . ٣ الاهتمام الدولي بالسلائف والكيماويات

بدأ الاهتمام الدولي يتزايد بمراقبة حركة تداول السلائف والكمياويات خلال حقبة السبعينات وذلك بعد توقيع الاتفاقيات الثنائية أحياناً أو الاستراتيجيات الإقليمية أحياناً أخرى. في بادئ الأمر ولكن أصبح الاهتمام متزايداً نتيجة للضبطيات المزعجة للمختبرات السرية والشحنات المشبوهة للسلائف والكيماويات. فكان أول قرار تصدره اللجنة الدولية بالأمم المتحدة هو القرار رقم (٢) أثناء دورتها الخامسة غير العادية في فبراير عام ١٩٧٨م، والذي أوصى جميع الدول الأعضاء باتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمراقبة حركة السلائف والكيماويات التي تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة وقد حدد هذا القرار مادتي حامض الخليك، وكلوريد الاستيل.

وقد بدأ تنفيذ هذا القرار وذلك بتشكيل لجنة ضمت ممثلين عن وزارات الصحة، والمالية (الجمارك)، والداخلية في كل دولة وقد أوصت هذه اللجنة بعدم الإفراج الجمركي عن الشحنات البحرية عن هاتين المادتين إلا بعد

الرجوع إلى الجهات المعنية في ذلك البلد للتأكد من الغرض الذي استوردت من أجله هاتين المادتين وذلك لضمان استخدامها في الأغراض التي استوردتا من أجلها. جدير بالذكر أن هاتين المادتين تستخدمان في صناعات مشروعة كالصناعات الدوائية (شركات الأدوية المصرح لها بذلك)، صناعة البويات والاصباغ كما تستخدمان كمادتين مثبتتين في صناعة العطور والروائح ومعامل التحاليل ومجالات التعليم والابحاث العلمية.

وقد أصبحت هذه التوصية نافذة منذ يناير ١٩٧٩م، حيث بدأ الاهتمام يتزايد نتيجة للقلق الدولي بشأن الاستخدام غير المشروع لسلائف وكيماويات أخرى في تشييد المؤثرات العقلية (المنشطات، والمهبطات، والمهلوسات). وبدأ التعاون والتنسيق الدوليين في تبادل التجارب والمعلومات، إلا أن ذلك لم يحد من تزايد استخدام هذه المواد الأمر الذي دفع باللجنة الدولية إلى إصدار قرار يحدد الإجراءات التي يجب اتخاذها للحد من تسرب السلائف والكيماويات أثناء دورتها الحادية والثلاثين في فبراير ١٩٨٥م [٣].

١ . ٤ الإجراءات التي اتخذتها اللجنة الدولية

١ ـ اخضاع جميع الكيماويات والمذيبات العضوية والسلائف لنظام شهادات الاستيراد والتصدير، ومنع استيرادها نهائياً إذا لم تكن هنالك حاجة مشروعة لاستخدامها في الدولة المستوردة.

٢ ـ مراقبة التجارة الدولية في هذه المواد وأخطار هيئة الرقابة الدولية على المخدرات، وكذلك أجهزة الرقابة المختصة في الدول المعنية بالشحنات البحرية المثيرة للشبهة.

٣ـ موافاة هيئة الرقابة الدولية على المخدرات والحكومات المعنية بالمعلومات المتعلقة بالسلائف والكمياويات التي يمكن أن تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

كما أصدرت اللجنة الدولية في دورتها هذه قراراً آخراً استجابة لطلب الجمعية العامة للأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي يوصى بإعداد مشروع اتفاقية جديدة لمكافحة الإتجار والإنتاج غير المشروعين في المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

ونتيجة لهذا الاهتمام أعدت اللجنة الدولية دليلاً ضم كل السلائف والكيماويات التي يمكن أن تستخدم في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية صدر خلال العام ١٩٨٧، حسب التوصية الصادرة عن مؤتمر رؤساء أجهزة مكافحة المخدرات الوطنية بمنطقة الشرق الأقصى والذي عقد بمدينة كولامبو ـ سيرلانكا، في نوفمبر ١٩٨٥م.

وخلال العام ١٩٨٨م قدمت الاتفاقية الجديدة لمكافحة الاتجار والإنتاج غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، واعتمدت في ديسمبر ١٩٨٨م بفينا وأصبحت نافذة في نوفمبر ١٩٩٠م، وقد شرعت في تنفيذها حتى نوفمبر ١٩٩١م، ٣٧ دولة وارتفع العدد إلى ٦٧ دولة خلال العام ١٩٩٢م، و ٩٢ دولة خلال العام ١٩٩٣م.

جدير بالذكر أن الاتفاقية الجديدة لمكافحة المخدرات والإنتاج غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية أوصت بضرورة التعاون والتنسيق بين المنظمات الدولية والتي تضم منظمة الشرطة الدولية (الانتربول)، مجلس التعاون الجمركي (مقره بروكسل)، والمجلس الأوروبي، ومنظمة الصحة العالمية، وهيئة الرقابة الدولية على المخدرات (الأمم المتحدة).

١ . ٥ الحلقة العلمية لدراسة تطبيق الاتفاقية الجديدة (حلقة بروكسل)

دعت شعبة هيئة الرقابة الدولية بالأمم المتحدة الدول الأعضاء للمشاركة في الحلقة العلمية الخاصة لدراسة سبل تطبيق المادة (١٢) من الاتفاقية الجديدة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وذلك ببروكسل في يونيو ١٩٩٠م، وقد لبت هذه الدعوة (٤٣) دولة وخمس منظمات دولية وهي منظمة الانتربول، مجلس التعاون الجمركي، المجلس الأوروبي، ومنظمة الصحة العالمية، وهيئة الرقابة الدولية على المخدرات بالأمم المتحدة. وأهم ما يميز هذا اللقاء هو الدور المميز الذي قام به مجلس التعاون الجمركي حيال رقابة حركة تداول السلائف والكيماويات والشحنات البحرية المشبوهة [٥].

الأحكام الواردة في المادة (١٢) من الاتفاقية الجديدة لمكافحة الإنتاج والاستخدام غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية

نصت المادة (١٢) من الاتفاقية الجديدة على التالي (٦) :

١ ـ اتخاذ التدابير التي تراها الدول مناسبة لمنع تسرب السلائف والكيماويات الواردة بالجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) من الاستخدامات المشروعة في الصناعة وغيرها إلى الاستخدام غير المشروع لإنتاج المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، وأن تسعى الدول إلى إرساء قواعد التعاون والتنسيق في هذا الشأن.

٢ ـ تزويد الأمانة ا لعامة للأمم المتحدة بأي معلومات تتعلق بأي مادة ثبت استخدامها في الإنتاج غير المشروع ولم تضمن بأي من الجدولين الأول والثاني لاتخاذ الإجراءات اللازمة لادراجها بالجدول المناسب.

٣ـ يحق لأية دولة من الدول الأعضاء في هذه الاتفاقية اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لمراقبة إنتاج وتوزيع السلائف والكيماويات المدرجة بالجدولين رقم (١) ورقم (٢)، ويتم ذلك من خلال :

أ ـ مراقبة المؤسسات أو الأشخاص العاملين في مصانع إنتاج هذه المواد أو مراكز توزيعها .

ب ـ مراقبة مستودعات التخزين ووسائل التوزيع لهذه المواد .

ج ـ العمل على الحد من تراكم هذه المواد بالمستودعات، أو أماكن الإنتاج، أو التوزيع بكميات تزيد على ما يستوجبه النشاط التجاري في هذه المواد .

د ـ إخضاع المؤسسات والأشخاص العاملين في هذا المجال لنظام الترخيص والكفاءة .

٤ ـ إنشاء نظام للرقابة على التجارة الدولية في مواد الجدولين (١) و (٢) بما يسهل كشف الصفقات المشبوهة، وكذلك إقامة تعاون يضمن تفعيل نظام الرقابة على التجارة الدولية وأن يكون هذا التعاون وثيقاً بين المستوردين أو المنتجين، وتجار الجملة، أو التجزئة، والجهات المعنية بنظام الرقابة .

لضمان رقابة الشحنات، أو المواد محل الشبهة، كما يجب أن يعمل المتعاون في هذا الشأن على تمييز (علامة، أو وسم) الصادرات والواردات من هذه المواد بما يوضح ما تحتويه الشحنات مع ضرورة إرفاق المستندات التجارية اللازمة مثل الفواتير، ونوعية البضائع، وكمياتها، وكذلك المستندات الجمركية، ومستندات الشحن، وبيان إسم وعنوان المصدِّر، أو المستورد مع ضرورة الاحتفاظ بهذه المستندات وإتاحة الفرص لسلطات الرقابة المختصة من فحصها متى شاءت ذلك .

٥ ـ يتعين على الدولة أو المؤسسة المصدرة للسلائف والكيماويات أن تزود السلطات المعنية بالرقابة في الدولة المستوردة متى طلبت البيانات اللازمة مثل إسم وعنوان المنتج أو المصدِّر وإسم المستورد من واقع بيانات الدولة المصدرة للشحنة المعنية لهذه المواد، أسماء السلائف والكيماويات حسبما جاء بالجدولين (١) و (٢)، والكميات المصدرة إلى تلك الدولة، وكذلك ميناء الشحن، والتفريغ، وتاريخ الوصول، وأية معلومات تتعلق بالمصدرين، أو المستوردين.

٦ ـ يحق للدولة المصدرة في حال تزويدها الدولة المستوردة بأية بيانات بشأن السلائف أو الكيماويات أن تطلب من الدولة المستوردة المحافظة على سرية عمليات التصنيع، والعمليات التجارية أو المهنية.

٧ـ يجب تزويد هيئة الرقابة الدولية على المخدرات من قبل الدول الأطراف في الاتفاقية بالكميات المضبوطة من السلائف والكيماويات الواردة بالجدولين (١) و(٢)، أو مواد أخرى أُسيء استخدامها في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية وليست متضمنة بأي من الجدولين، وكذلك طرق التصنيع، أو التشييد التي اتبعت عند استخدام السلائف أو الكيماويات غير المدرجة بالجدولين رقم (١) و رقم (٢).

١ . ٦ الإجراءات الرقابية المحلية لكل دولة

يجوز لأية دولة طرف في الاتفاقية الجديدة أن تتخذ ما تراه مناسباً بشأن تطبيق المادة الثالثة فقرة (أ/ ٤) تجاه التعامل مع السلائف والكيماويات الواردة بالجدولين رقم (٢) و رقم (٢)، في صنع، أو تشييد المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، أو تحويل الصناعات غير المشروعة، وتبعاً لظروف كل دولة، صناعية أو مستوردة، اختلاف التشريعات بين الدول لذلك تتنوع إجراءات

الرقابة المحلية بين هذه الدول، فمثلاً اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية ـ دولة منتجة للسلائف والكيماويات ومستهلكة للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية ووجد بها عدد كبير من المختبرات السرية؟! إجراءآت رقابية صارمة بشأن تطبيق هذه الاتفاقية الجديدة وذلك بإدراج عشرين مادة من السلائف والكيماويات المستخدمة في إنتاج الامفيتامينات، والكوكايين، والهيروين، وعقار الهلوسة (ل. س. د.) تحت الرقابة بمقتضى قانون السيطرة على استخدامات المواد الكيماوية والحد من إساءة استخداماتها. وقد أصدر الكونجرس الأمريكي قانون ١٩٨٨م، والذي يلزم شركات إنتاج المواد الكيماوية بتسجيل حركة تداول منتجاتها والسماح لإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية بتفتيش وفحص هذه السجلات متى شاءت، كما ألزم هذا القانون جهات توزيع هذه المنتجات الكيماوية الحصول على المستندات اللازمة لتحقيق شخصية المتعاملون معها من مشتري أو موزع مثل الإسم، والمهنة، والهوية . . . إلخ.

كذلك يلزم هذا القانون اخضاع عمليات التصدير، أو الاستيراد لهذه المواد للرقابة المباشرة من قبل إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية وذلك بإخطارها بأي عملية تصدير، أو استيراد قبل البدء في إجراءاتها بخمسة عشر يوماً على الأقل وذلك بتقديم كافة المستندات المتعلقة بعملية التصدير، أو الاستيراد على أن تشمل هذه المستندات أسلوب الشحن، واسم الشركة المستوردة، وميناء التصدير، وميناء الاستلام، والكميات المطلوبة من هذه المواد، وأسماء أي وسطاء إن وجدوا في عملية الصفقة وببيانات وافية وذلك لدراستها من قبل إدارة مكافحة المخدرات قبل السماح بتصدير أو استيراد هذه المواد.

وتنفيذاً لهذا القانون قامت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بإدراج

السلائف والكيماويات في خمسة جداول يمثل الجدول الأول المواد الأكثر خطورة، والجدول الخامس للمواد الأقل خطورة، وطلبت من الشركات والمؤسسات والأفراد العاملين في مجال تصدير، أو استيراد هذه المواد ضرورة تسجيل أسمائهم لدى إدارة مكافحة المخدرات، وألزمت المصدرين لهذه المواد بضرورة إرفاق مستندات من الدولة المستوردة توضح الغرض من استيرادها لهذه المواد ومشروعية استخداماتها، كما ألزمت إدارة مكافحة المخدرات المستوردين بضرورة تزويدها بالمعلومات والبيانات المتعلقة بالغرض من استيراد هذه المواد والكميات المطلوبة وذلك لإصدار تصاريح التصدير، أو الاستيراد اللازمة وأن تستخدم هذه التصاريح خلال فترة صلاحيتها فقط.

وتنظيماً لحركة تداول هذه المواد فرضت إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية قيوداً أكثر صراحة على استيراد، أو تصدير مواد الجدولين الأول والثاني، أما مواد الجداول الثالث والرابع والخامس فقد اشترط للتعامل فيها التسجيل لدى الإدارة وأن يتقدم المستورد أو المصدر بطلب التصريح قبل اسبوعين من إجراء عملية التصدير أو الاستيراد.

وقد أدى تطبيق هذا القانون بالولايات المتحدة الأمريكية إلى خفض التعامل في هذه المواد، فقد تم تصدير (٣, ٨٨) طناً خلال العام ١٩٨٧م من المذيبات العضوية وبعد تطبيق هذا القانون بلغ تصدير هذه المذيبات (٦, ٤٠) طناً خلال العام ١٩٨٨م [٧].

وعلى ضوء هذا الإجراء المحلي الأمريكي تستطيع الدول أن تشرع قانوناً يتضمن التالي:

١ ـ تحديد الجهات أو السلطات المختصة بالرقابة على السلائف والكيماويات.

٢ ـ نظام تسجيل وحصر المتعاملين في هذه المواد على أن يكون لدى الجهة المختصة سجلاً كاملاً لكل متعامل في هذه المواد .

٣ ـ تطبيق العقوبات المناسبة للمتلاعبين بهذا القانون .

٤ ـ ضمان حق الدولة في وقف الشحنات البحرية ، أو أي شحنة من هذه المواد من الوصول إلى البلد المعني إذا تبين أنها مخالفة للوائح التعامل المنصوص عليها .

٥ ـ اخضاع التجارة (الواردات والصادرات) لنظام الترخيص والرقابة المحكمة .

كما يمكن التنسيق بين الدول الأطراف في إصدار أو تنفيذ مثل هذه التشريعات المحلية ، أو التشريعات الإقليمية بشأن الحد من حركة تداول السلائف والكيماويات .

مجلس التعاون والرقابة الدولية على السلائف والكيماويات :

بدأ مجلس التعاون الجمركي الاهتمام بمراقبة السلائف والكيماويات عندما أحس أنها أصبحت تشكل قلقاً متزايداً فبدأ بعرض هذه المشكلة في نشراته الدورية ومؤتمراته الإقليمية والدولية . كما بدأ التنسيق بينه ومنظمة الشرطة الدولية في هذا الشأن ، وقد أفضى هذا التنسيق إلى عقد مؤتمر مشترك بين هاتين المنظمتين خلال العام ١٩٨٦م ، شاركت فيه (١٧) دولة طرفاً في الاتفاقية الجديدة لمكافحة الإنتاج والاستخدام غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية . وقد صدرت عن هذا المؤتمر جملة من التوصيات منها :

١ ـ قيام السلطات الجمركية في الدولة المصدرة بالفحص ومطابقة شحنات السلائف والكيماويات والمستندات المتعلقة بهذه الشحنات .

٢ ـ إقرار الرقابة الجمركية بمناطق التجارة الحرة والموانئ الحرة.

٣ ـ العمل على تطوير التعاون والتنسيق بين هاتين المنظمتين من ناحية والاتحادات الدولية ـ الصيدلية ـ أو الكيميائية من ناحية أخرى بهدف الحد من الاستخدام غير المشروع للسلائف والكيماويات.

٤ ـ العمل على إصدار معجم موحد يضم المصطلحات المتعلقة بهذه المواد لمساعدة المعنيين في مراقبة المواد.

٥ ـ حث الدول على تزويد هذه المنظمات بالمعلومات المتعلقة بهذه المواد والدول المنتجة لها والدول المستوردة ودول العبور وأية معلومات عن الصفقات المشبوهة ليتمكن مجلس التعاون الجمركي من أداء دوره في الرقابة ومكافحة الاستخدام غير المشروع لهذه المواد.

وتنفيذاً لهذه التوصيات قام مجلس التعاون الجمركي بإعداد جدولاً يضم (٥٠) مادة من السلائف والكيماويات الواردة بالجدولين رقم (١) و(٢)، وتعد هذه المواد من أكثر المواد استخداماً في الإنتاج غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، وسعى مجلس التعاون الجمركي على توزيع هذا الجدول على هيئات الجمارك في الدول الأعضاء بمجلس التعاون الجمركي مع التوصية بضرورة الاهتمام بالوثائق المصاحبة لهذه المواد وشحناتها البحرية.

كذلك شرع مجلس التعاون الجمركي في صياغة مذكرات واتفاقيات تفاهم وتعاون مع الغرفة الدولية للشحن، والاتحاد الدولي للموانئ، والاتحادات الدولية الصيدلية والكيميائية بهدف إرساء قواعد التعاون الذي يتيح لمجلس التعاون الجمركي معرفة الشحنات البحرية الكبيرة من السلائف والكيماويات وذلك من أجل التحري والتأكد من طبيعة الشحنة ووجهتها

ومن ثم مراقبتها حتى وصولها ميناء التفريغ في إطار من التعاون والتنسيق الدوليين. وقد حدد مجلس التعاون الجمركي أسساً تعينه في مراقبة السلائف والكيماويات والتعرف على مشروعيتها من عدمه. وتشمل هذه الأسس التالي:

أ ـ تحديد الشحنة ووجهتها، الدولة المنتجة، ودول العبور، ودولة مصدرة وما مدى فاعلية الهياكل الإدارية والإجراءات الرقابية بهذه الدولة.

ب ـ تحديد هوية الشاحن والمشحونة إليه هذه الشحنة.

ج ـ قيمة الشحنة قياساً بتكاليف الشحن، وطريقة الدفع لهذه الشحنة.

د ـ التعليمات الخاصة بالتصرف في هذه الشحنة.

١ . ٧ التوصيات التي خلصت إليها الحلقة العلمية ببروكسل

خلصت الحلقة العلمية ببروكسل إلى إصدار توصيات تهدف إلى الحد من حركة تداول السلائف والكيماويات ومكافحة الإستخدام غير المشروع لهذه المواد، وتشمل هذه التوصيات ما يلي :

١ ـ إنشاء قاعدة بيانات للتجارة الدولية في السلائف والكيماويات الواردة بالجدولين رقم (١) ورقم (٢)، وكذلك التعامل المحلي بهذه المواد.

٢ ـ تحديد السلطة المحلية المختصة بالرقابة على هذه المواد.

٣ ـ إعداد سجلات خاصة بالمصدرين أو المستوردين أو المتعاملين مع هذه المواد من صناع وموزعين ووسطاء.

٤ ـ اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المستندات المتعلقة بتصدير أو استيراد أو التعامل في هذه المواد وحفظها بعيداً من عمليات التزوير والتلاعب.

٥ ـ إصدار التشريع المناسب لكل دولة يساير أحكام الاتفاقية الجديدة لمكافحة الإنتاج والاستخدام غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية لعام ١٩٨٨م.

واستناداً إلى هذه التوصيات فقد شرعت بعض الدول في اتخاذ الإجراءات التي تكفل عدم تسرب السلائف والكيماويات إلى المختبرات السرية لإنتاج المخدرات والمؤثرات العقلية. فقد اتخذت الجهات المعنية في تايلاند إجراء بتشكيل وحدة أمنية خاصة أوكلت إليها مراقبة السلائف والكيماويات والتحري في شأن المختبرات السرية ومهاجمتها وتدميرها. كما بذلت الإكوادور جهوداً كبيرة ولا زالت لمنع تسرب السلائف والكيماويات غير المشروعة إلى المختبرات السرية والتي تستوردها جماعات المخدرات تحت أسماء وبيانات غير صحيحة. وأصدرت كولومبيا قانوناً شاملاً في العام ١٩٩٠م يحد من حركة تداول السلائف والكمياويات.

١ . ٨ خطوات مراقبة السلائف والكيماويات

تعتمد مراقبة السلائف والكيماويات على أربع خطوات رئيسية هي:

١ ـ فحص استمارات التصدير والاستيراد والتأكد من استيفائها للشروط اللازمة لذلك.

٢ ـ التحقق من هويات الشركات والأفراد ونواياهم.

٣ـ الامتثال التام لأنظمة الرقابة التي تشترطها كل دولة.

٤ ـ استبعاد أو التحفظ على ما يثير الشبه أو الصفقات المريبة.

ولتوضيح هذه الخطوات يمكن رسمها تخطيطياً كما يلي:

رسم تخطيطي للخطوات

التي يجب اتباعها في مراقبة حركة تداول السلائف والكيماويات

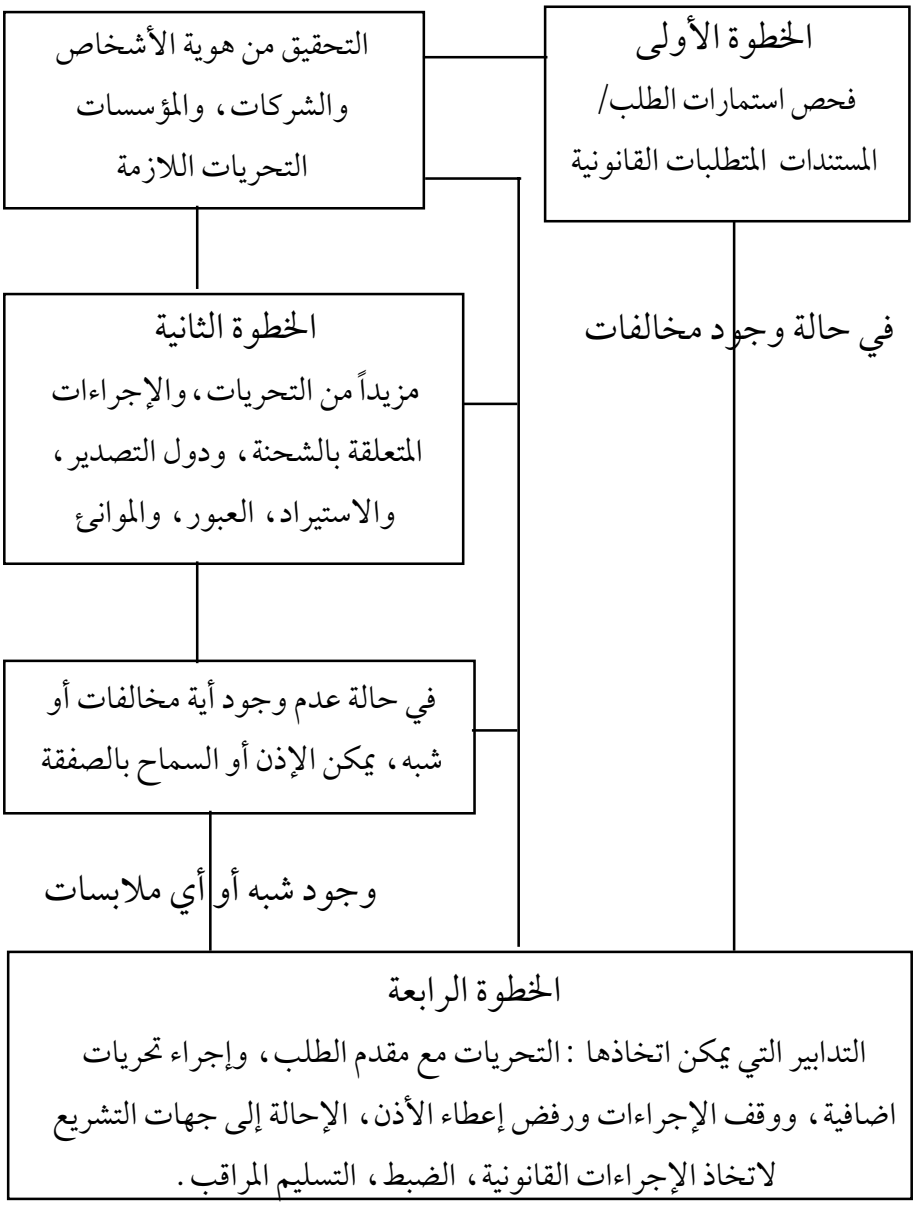

الجدول رقم (١)

السلائف والكيماويات المستخدمة

في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
أو المؤثر العقلي امفيتامينات	في الإنتاج غير المشروع استونايزيل، إلايل بنزين، إلايل كلورايد، خلات الأمونيوم، فورمات الأمونيوم، هيدروكسيد الامونيوم، بنزاليدهيد، بنزسلفونايل كورايد، ٣- كلوروبروبين، فورماميد، هيروكسيل أمين هيدروكلورايد نيتروزان، نورسيدوفدرين، حامض خلات الفينايل، ٣-فينايل -١- بروبانول، فينايل بروبانول أمين، فينايل-٢- بروبانون.	في الإنتاج غير المشروع حامض الخليك، الالومونيوم، حامض البوريك ايثانول، ٢- بروموثيوفين، آيثير، حامض الفورميك، حامض الهيدروكلوريك، غاز الهيدروجين، كلوريد الهيدروجين، سلفات المغانيسيوم، كلوريد الزئبق، الزئبق، ليثيوم المونيوم هيدريد، هيدروكسيد البوتاسيوم، بايريدين، ربني نيكل، خلات الصوديوم، صوديوم أمالقام، صوديوم سيانوترا هايدريدوبوريت، هيدروكسيد، الصوديوم، سلفات الصوديوم، حامض سلفريك، حامض ترتريك.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
كوكايين كوكابست	حامض استون داي كاريو كسيلك أو انهيدريد، بنزويك هيدريد، بنزويل كلورايد، أوراق كوكا، كوكابست ٢ , ٥- داي ايثوكذيت تتراهيدرو فيوران داي ميثايل ١ , ٣ استون داي كاربوكسليت، داي ميثايل كاربونيت داي ميثايل، ألفا- كيتوقليبوتريت فايرون، ألفا- حامض كيتوقليوتريك ميثايل أمين، ميثايل أمين هيدروكلورايد بايرول، سكسينديالدهيد	حامض الخليك، استيك انهايدرايد، أمونيا، كلوريد الامونيوم، هيدروكسيد الامونيوم، استون، بنزين، كلوروفورم ايثانول، كاربونيت باريوم، برومين، إيثر، كيروسين، ميثانول، بتروليوم، إيثر، زايلين كاربونيت كالسيوم، ديسوديوم، فوسفيت، حامض هيدروكلوريك، هيدروجين. هيدروجين كلورايد، هيدروكسيل أمين- هيدروكلورايد، الزئبق، بتروجين، حامض اوكسيلك، بيكربونيت بوتاسيوم، كاربونيت بوتاسيوم، هيدروكسيد بوتاسيوم، بيرمنجنات بوتاسيوم، راني نيكل، صوديوم صوديوم أمالقان، بيكربونات صوديوم، كربونات صوديوم، هيدروكسيد صودوم، ميذوكسيد صوديوم، نيتريت صوديوم، صوديوم فوسفيت ٢ قاعدة صوديوم سلفيت حامض السلفريك.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
داي ايثايل تربتامين ٢ , ٥ دايـ ميذوكزي امفيتامين ٢ , ٥ داي ميذوكزي ٤ـ بروموامفتامين ٢ , ٥ ميذوكزي ـ٤ـ ميثايل امفيتامين داي ـ ميثايل تربتامين	داي إيثايل أمين ٣ ـ حامض خليك، ميثايل ـ٣ـ اندولايل استيت اندول، أوكسليل كورايد. ٢ , ٥ ـ ميذوكزي بنزالدهيد حامض جنتسيك نيتروايثان بروموامين، ٢ , ٥ داي ميزوكزي امفيتامين هيدروكسيد صوديوم ٢ , ٥ ـ داي ميذوكزي ثولوين داي ميثايل سلفيت ميثايل هيدروكونيون نيتروزان. داي ميثايل أمين إندول، كلورايد أوكسليل.	حامض هيروكلوريك، ليثوم ـ المونيوم ـ هيدريد، هيدروكسيد صوديوم، سلفات صوديوم، بنزين، كلوروفورم إيثر، ميثانول، بتروليوم إيثر، تتراهيدروفيوران، خلات الامنيوم، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين، ليثوم ألمونيوم، هيدرايد، ايثانول، ايثر، تتراهيدروفيوران، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين ليثوم المونيوم، هيدرايد، حامض الخليك، ايثانول، ايثر. حامض الخليك، خلات امنيوم، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين، ن ـ ميثايل فورماميد، فوسفو أوكسي كلورايد هيدروكسيد صوديوم، داي كلوروميثان، إيثر، خلات ايثايل، إستيت، ميثانول، ميثايلين، كلورايد، تتراهيدروفيوران. حامض هيدروكلوريك، ليثوم المونيوم، هيدرايد، هيدروكسيد صوديوم، بنزين، كلوروفوم، إيثر، ميثانول، تتراهيدروفيوران.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
إيتي سيكيلدين	بروموبنزين، سيكلوهكسانون، ايثيل أمين، فينايل ليثوم	حامض هيدروكلوريد، هيدروجين كلورايد ليثوم، هيدروكسيد بوتاسيوم، إيثر فلوويزيل، كلوروفورم، ايثانول، ميثانول، بترواليوم إيثر.
زيت حشيش هيروين	نبات كانايس، كانابيس استيك انهيدرايد، كودايين، استيل كلورايد، ايثايل ايدين داي استيت مورفين، أفيون	كربونات كالسيوم، هيدروكسيد كالسيوم، كاركوال، حامض هيدروكلوريك نيتروجين بايريدين، بيكربونات صوديوم، كربونات صوديوم، كلوروفورم، إيثر ايثانول
إن. أس. دي	داي ايثايل أمين، أرقوت أمين تارتريت، حامض ليسرجيك، ليسرجيك أميد، كلافيسب بيوبيوريا «ارقوت»	أوكسيد أمونيوم (أمونيا)، ن. ن. كاربونيل داي ميدازول سيليت، ماجاركوال، هيدراذين حامض هيدركوريك، استو، هيروكسيد ليثيوم، استونيترايل، بيكربونات صوديوم، كلوريد صوديوم، نيتريت صوديوم، سلفات صوديوم، سلفار تراي أوكسيد، إيثر تراي فلوراستيك انهايدريد، ايثايلين داي كلورايد، ميثانول، ميثايلين كلورايد، داي كورواثان، داي كلوروميثان، داي ميثايل فورماميد.
ميكلوكوالون	ن-استيلانثرانيليك أسيد، حامض انثرانيليك، اورثوكلورنالين، استيك انهيدريد، أورثونيتروتولوين، اورثونيتروبنزويك أسيد	حامض هيدروكلوريك فوسفو تراي كلورايد، كربونات صوديوم، إيثرتولوين.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
ميسكالين	حامض جاليك، بيوت ميثايل ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكذي بنزويت نيترو ميثان، بيروجالول، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكزي بنزوالدهيد، بيروجالول تراي ميثايل إيثر، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكزي بنزويك أسيد، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكزي بنزويل كلورايد، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكزي بنزايل كحول، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذوكزي بنزايل كلورايد، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميزوكزي فنيل ـ اسيتونيتريل	هيدروكسيد امونيوم، باريوم سلفيت، حامض هيدروكلوريك، غاز هيدروجين، ليثيوم المونيوم هيدرايد، بالاديوم، بالاديوم كلورايد، فوسفو بنتاكلورايد، سيانيد بوتاسيوم، بنزوين، كلوروفورم، ايثانول، إيثر، ميثانول زايلين، هيروكسيد بوتاسيوم باي سلفيت صوديوم، كربونات صوديوم، هيدروكسيد صوديوم، سلفيت صوديوم، سلفريك أسيد، ثيونايل كلورايد.
ميثادون	بروموايثان، ٢ـ كلورو ـ ن، ن ـ داي ميثايل بروبايل أمين، هيروكلوريك ٢ ـ داي ميثايل أمينو ايزوبروبايل كلورايد، داي فينايل اسيتونترايل ايثايل بروماید، ايثايل ماغنسيوم بروماید، بروبايلين أوكسيد.	سيانوجين بروماید، حامض هيدروكلوريك أيودين، بنزين، كلوروفورم، ماغنيسرم، سلفيت، فوسفو تراي بروماید، بوتاسيوم ـ ت ـ بوت أوكسيد، هيدروكسيد صوديوم، صوديوم سلفيت ايثانول، هكسان، ايثر، تولوين، زايلين.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
ميثا أمفيتامينات ميثاكوالون	استلدهيد بنزايل كلورايد، ايفادرين ميثايل أمين، ن-ميثايل فورماميد فينايل-٢-بروبانون. استيك انهيدرايد، ن-استيل انثرانيليك أسيد أيذوتويك انهيدرايد أورثو-نيترونيزويك أسيد، أورثو نيتروتولوين، أورثو-تولويدين، فيثالك انهيدريد، فيثال أميد.	المونيوم فويل، كلوريد كالسيوم، سلفات نحاس، حامض فورميك، هكساميثايلين تترامين، حامض هيدروكلوريك، حامض هيدرودريك، غاز هيدروجين، أيودين ماغنسيوم، سلفيت ماغنسيوم، كلوريد ذئبق بالديوم حامض بيركلوريك، حامض خليك، استون، كلوروفورم، ايثانول ايثر، ايزوبروبانول، ٢-بروبانول، فورسفو نيتاكلورايد بلاتنيوم، بلاتنيوم كلورايد، بلاتنيوم أوكسيد، الفسفور الأحمر، صوديوم، خلات الصوديوم، صوديوم سيانوتراي هيدروبدوبوريا. هيدروكسيد صوديوم، حامض سلفريك، ثايونايل كلورايد. هيدروكسيد امونيوم، بنزين سولفونايل كلورايد حامض هيدروكلوريك، حامض فوسفوريك، فوسفو أوكسي كلورايد، فوسفو بنتوكسيد، فوسفو تراي كلورايد، بيكربونات صوديوم، كربونات صوديوم، كلوروفورم، ايثانول، إيثر ميثانول، بايريدين، تولوين.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
٣, ٤-ميثايلين دي اوكسي-امفيتامين	أمونيوم فورميت، داي بروميثان، داي كلوروميثان، فورماميد، ايزوسالرول، ميثايلين كلورايد، نيتروايثان، بيبرونال، بيبرونايل ميثايل كيتون، سيفرول، فانيلين.	حامض خليك، المونيوم كلوريد، غاز امونيا، اكسيد نحاس، حامض فورميك، حامض هيدروبروميك، حامض هيدروكلريك، هيروجين بيروكسيدين، ليثوم المونيوم كلورايد، كلوريد ذئبق، بيكربونات صوديوم هيروكسيد صوديوم، حامض سلفريك، استون، بنزين، كلوروفورم ايثانول، إيثر، ميثانول، حلات امونيا.
مورفين	افيون	كلوريد امونيوم، هيدروكسيد امونيوم، هيروكسيد كالسيوم، كاركمول، حامض هيدروكلوريك، نيتروجين، بايريدن، حامض سلفريك، ايثانول، إيثر
فينسايكليدين	بروموبنزين، سايكلوهكسان، فينايل ماغنيسيوم بروماید، ببريدين، بايريدين.	كلوريد أمونيوم، هيروكسيد امونيوم، حامض هايدروبروميك، حامض هيدروكوريك كلوريد هيدروجين، أيودين، ماغنسيوم، كربونات بوتاسيوم، صوديوم باي سلفيت، سيانيد صوديوم، باراتولونيو سلفنيك أسيد بنزين، إيثر، ايزواكتان، ميثانول، تولوين، ٢، ٢، ٤-تراي ميثايل بنتان.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
بسيلوسين	٤ ـ بنزايل أوكسي اندول، كاربوميذواكسي بروبيونايل كلوراید ١ ، ٣ سايكلوهكساندين، ٢ ، ٦ ـ دي نيتروتولوين، ايثايل برومابيريفيت، ٤ ـ مميذواكسي اندول، اوكسليل كلوراید، بايرول، بسيلوسايب مكسيكانا، بسيلوسايلين	اكسيد المونيوم، امينوا ستلدهيد داي ميثايل ـ إكتال هيدروكسيد امونيوم، سيليت ٥٤٥، حامض هيدروكلوريك، غاز هيدروجين، ليثوم المونيوم هيدراید، بالاديوم، هيدروكسيد صوديوم، صوديوم سلفيت، بنزين، كلورفورم، دايوكسين، ايثانول، ايثر، ميثانول، تولوين، زايلين.
رولبسيكليدين	برومويننزين، سايكلوهسان، فينايل ماغنسيوم برمايد، بايروليدين.	كلوريد امونيوم، هيدروكسيد امونيوم، هيدروبروميك بروميك أسيد، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين، أيودين ماغنيسيوم، كربونات بوتاسيوم، سيانيد بوتاسيوم، صوديوم باي سلفيت بارا . . . تولونسلفونيك أسيد، بنزين، إيثر، ايذواوكتان، ميثانول، تولوين ٢ ، ٢ ، ٤ ـ تراي ميثايلبنتان.

المادة المخدرة	السلائف المستخدمة	الكيماويات المستخدمة
تينوسايكليدين	٢ ـ بروموثيوفين، سايكلوهسان، ببريدين	كلوريد امونيوم، هيدروكسيد امونيوم، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين ايوديد، ماغنيسيوم، كربونات بوتاسيوم، سيانيد بوتاسيوم، صوديوم بارا ـ تولونسلفونيك أسيد، بنزين، إيثر، ايزواكتان، ميثانول، تولوين، ٢ ، ٢ ، ٤ ـ تراي ميثايل بنتان.
٣ ، ٤ ، ٥ تراي ميذواكسي، امفيتامين	حامض جاليك، نيترواثان، ترانيتروميثان، ٣ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ميذواكسي فينايل بروبين ٣ ، ٤ ، ٥ تراي ميذواكسي ينزالدهيد	خلات أمونيوم، حامض هيدروكلوريك، كلوريد هيدروجين، استون ليثيوم المونيوم هيدريد، كلورفورم، إيثر، ميثانول بايريدين، تتراهيدروفيوران.

جدول (٢)

السلائف والنتائج الوسيطة المستخدمة

في الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
ـ استلدهيد، استاميد، حامض خليك ـ إليل بنزين ـ استيك انهيدريد ن ـ استيل انثرانيليك اسيد استيل كلورايد ألفا ـ استيل فينايل ـ٢ـ ـ استيونترايل إليل كلورايد ٤ ـ إليل ـ ١ ، ٢ ميثايلين دايكسي بنزين أمونيا خلات الامونيوم حامض ليسرجيك	ميثامفيتامينات امفيتامينات هيروين، ميثاكوالون امفيتامينات ميكلوكوالون، ميثاكوالون هيروين امفيتامينات ٣ ، ٤ ميثايلين دايكسي امفيتامينات امفيتامينات امفيتامينات إل.إس. دي	ميثيل أمين فينايل ـ ٢ ـ بربانون فينايل ـ ٢ ـ بروبانون ن ـ استيل انثانيك اسيد فينايل ـ ٢ ـ بروبانون

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
٤ ـ ميزواوكسي اندول ميثايل أمين ١ ، ٢ ميثايلين دي اوكسي ـ ٤ ـ بروبايل بنزين ن ـ ميثايل فورمايد ميثايل هيدروكونيون ميثايل ـ ٣ ـ اندوليل استيت ميثايل ايذوسيانيت ميثايل ـ ٢ ، ٤ ، ٥ ـ تراي ـ ميذو اوكسي بنزوين كلوريد امونيوم لورميت امونيوم هيدروكسيد امونيوم	سيلوسين ميثامفيت مينات ٣ ، ٤ ـ ميثايلين دي اوكسي امفيتامينات ٣ ، ٤ ميثايلين دي اوكسي امفيتامينات ميثامفيتامينات ٢ ، ٥ ـ داي فيدو اوكسي ـ ٤ ـ ميثايل ـ امفيتامينات ال . إس . دي ميسكالين امفيتامينات ٣ ، ٤ ـ ميثايلين دايكسي امفيتامينات امفيتامينات	اندول ميايل امين حامض لسيرجيك ميثايل امين

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المـــادة المخـــــدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
انثرانيليك أسيد	ميكلوكوالون، ميثاكوالون	ن.استيل انثرانييك أسيد
بنزالدهيد	امفيتامينات	فينيل ـ٢ـ بروبانون
بنزين	امفيتامينات	فينايل ٢ ـ بروبانون
كلوريد بنزايل	ميثامفيتامينات	
سيانيد بنزايل	بسيلوسين	
٤ ـ بنزايل اكسي اندول	٢ ، ٥ ـ داي ميدواكسي ـ٤ـ	
برومين	برومو ـ امفيتامينات	
برومواياثان	ميثادون	حامض ليسراجيك
٥ ـ برواساتين		
٢ ـ بروموثيون	تينوسابكليدين	
كاربوميذو اوكسي	سيلوسين	
بروبيونيل ـ كلوريد		
كلورواستونه		فينايل ـ٢ـ بروبانون
أورثو ـ كلورانيلين	ميكلوكوالون	
كلورون ن ن ـ داي ـ ميثايل ـ بروبايل أمين	ميثادون	
كلورو ـ٢ـ برويانون		فينايل ـ٢ـ بروبانون
٣ ـ كلوروبروبين	امفيتامينات	

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
أوراق كوكا كودايين مستخلص نبات الخشخاش ١ , ٣ سايكلوهساندين سايكلوهسان داي بروموايثان داي كلورومیثان داي ايثايل أمين ٢ , ٥ ـ داي ميذواوكسي بنزالدهييد ٢ , ٥ ـ داي ميذواوكسي تولوين داي ميثايل أمين ٢ ـ داي ميثايل أمينو ايزو برويايل كلورايد	كوكايين، كوكايست مورفين، هيروين مورفين، هيروين سيسلوسين اتي سيكليدين ـ فينسيكليدين رولي سيكليدين ـ تينوسيكليدين ٣ , ٤ ـ ميثايلين دي اوكسي امفيتامينات ٣ , ٤ ـ ميثايلين داي اوكسي امفيتامينات إل . إس . دي، داي ايثايل تربتامين ٢ , ٥ ـ داي ميذواوكسي امفيتامينات ٢ , ٥ ـ داي ميذواوكسيـ٤ـ بروموامفيتامينات ٢ , ٥ ـ ميذواوكسي ـ٤ـ ميثايل امفيتامينات داي ميثايل تربتامين ميثادون	

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
داي ميثايل سلفيت ٢ , ٦ داي نيتروتولوين داي فينايل اسيتونيرايل ايفيدرين ارقوتامين ترتاريت «ارقوت آلكاليد» ايثايل استيت ايثايل أمين ايثايل بروماید ايثايل ماغنسيوم بروماید فورمالدهيد فورماميد حامض الجاليك هكساميثايلين نترامين	ميسكالين، ٢ , ٥ ـ داي ميذواوكسي ـ٤ـ ميثايل، امفيتامينات سيلوسين ميثادون ميثامفيتامينات إل . إس . دي ايتي سيكليدين ميثادون ميثادون امفيتامينات ٣ , ٤ ـ ميثايلين دي اوكسي ـ امفيتامينات مسكالين ٣ , ٤ , ٥ ـ تراي ميذواوكسي امفيتامينات	حامض ليسيرجيك فينايل ـ٢ـ بروبانون ميثايل أمين ميثايل أمين

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
هيدروكسيل أمين هيدروكلورايد اندول اندول-٣- حامض خليك ازاتويك انهيدريد ازوسافرول مونوميثايل أمين مورفين اورثو- نيتروتولوين اورثو- نيتروتولوين نيترووايثان نيتروميثان	امفيتامينات داي ايثايل تربتامين داي ايثايل تربتان أمين ميثاكوالون ٣ , ٤ - ميثايلين دي اوكسي امفيتامينات ميثامفيتامينات هيروين ميثاكوالون امفيتامينات ٣ , ٤- ميثايلين دي أوكسي امفيتامينات ٣ , ٤ , ٥ - تراي ميذواوكسي امفيتامينات ٢ , ٥ - داي ميذاوكسي-٤- ميثايل امفيتامينات ٢ , ٥ - داي ميتازوكسي امفيتامينات ٢ , ٥ - داي ميثاي زوكسي امفيتامينات ٢ , ٥ - داي ميذواوكسي-٤- برومو امفيتامينات	اندول ن- استيل انثرانيليك اسيد ن- استيل انثرانيليك اسيد فينايل-٢- بروبانون

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
ن ـ ميثايل فورمايد	ميثامفيتامينات	
نورسيدوايفدرين	امفيتامينات	
أفيون	هيروين، مورفين	
اوكساليل كلورايد	داي ايثايل تربتامين، داي ميثايل تربتامين	
بيوتي «هالوسينوجنيك»	سيلوسين	
فينايل حامض خليك	ميسكالين	
فينايل استيونيتريل	ايتي سيكليدين	فينايل ـ٢ـ بربانون
فينايل ليثوم	فينسيكليدين رولي سيكليدين	فينايل ـ٢ـ بروبانون
فينايل ماغنسيوم بروماید	امفيتامينات	
فينايل بروبانول أمين		
٣ـ فينايل ـ١ـ بربانول		آلايل بنزوين
فينايل ـ٢ـ بروبانون	امفيتامينات	
	ميثامفيتامينات	
ببريدين	فينسايكليدين ـ تينوسايكليدين	
ببرونال	٣ , ٤ ـ ميثايلين دي أوكسي امفيتامينات	

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
بيرونايل ميثايل كيتون **نبات الخشخاش** **بروبيوفين** **بروبايلين اوكسيد** **بابريدين** **بابيروجالول تراي ميتايل ـ ايتر** **بايرول** **بايدولين** **سافرول** **نترانيتروميثان** **اورثو ـ تولويدين** **٣ , ٤ , ٥ ـ تراي ميذواكسي ينزالدهيد** **٣ , ٤ , ٥ ـ تراي ميذواكسي ـ بنزويك أسيد** **٣ , ٤ , ٥ تراي ميذواكسي بنزويل كلورايد**	٣ , ٤ ـ ميثايلين دي أوكسي ـ امفيتامينات مورفين، هيروين ميتامفيتامينات ميثادون فينسيكليدين ميسكالين سيلوسين رولي سيكليدين ٣ , ٤ ـ ميثايلين دي اوكسي ـ امفيتامينات ٣ , ٤ , ٥ تراي ميذواكسي امفيتامينات ميثاكوالون ميسكالين ميسكالين ميسكالين	

السلائف المستخدمة في الانتاج غير المشروع	المادة المخدرة أو الموثرات العقلية	النتائج الوسيطة
٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذواكسي بنزيل كلورايد ٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذواكسي ـ بنزايل كلورايد ٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذواكسي فينايل اسيتونيترايل ٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذواكسي ـ فينايل برويان فانيلين	ميسكالين ميسكالين ميسكالين ٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذواكسي امفيتامينات ٣, ٤, ٥ ـ مثيايلين دي اوكسي ـ امفيتامينات	٣, ٤, ٥ ـ تراي ميذو ـ اكسي بنزايل سيانيد

١ . ٩ الجهود والمستجدات الدولية في الرقابة على السلائف والكمياويات

بدأت الجهود الإقليمية والدولية تتكاتف في منع تسرب السلائف والكيماويات وذلك بعد قبول الاتفاقية الجديدة ودخولها مرحلة التنفيذ في العام ١٩٩٠م، فكانت المقترحات والطلبات من بعض الدول بشأن المواد المدرجة بالجدولين رقم (١) ورقم (٢٠) وضرورة مراجعتها لإضافة بعض المواد التي بدأت تتسرب إلى الإنتاج غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية بالمختبرات السرية. وخلال اجتماع اللجنة الدولية للمخدرات في دورتها الخامسة والثلاثين تم الإجماع على إدراج عشرة مواد إضافية وأصبحت المواد المضافة محظورة منذ نوفمبر ١٩٩٢م.

كما أصبحت المذيبات العضوية كالاستون، والاثيل إيثر وحامض الخليك، هي من المواد التي تستخدم في إنتاج الكوكايين والهيروين على التوالي من أكثر المواد مراقبة ومتابعة من قبل المهنيين في الدول الأعضاء.

كما أدرجت مادة الايفيدرين المستخدمة في بعض البلدان في الإنتاج غير المشروع للامفيتامينات ومشتقاتها [٨].

كما كانت مقترحات المجلس الاقتصادي الاجتماعي [٩] للجنة الدولية لمراقبة المخدرات بإعداد دليل يضم كل البيانات المتعلقة بكيفية الاتصالات بالسلطات الإدارية وجهات انفاذ القوانين بالدول الأعضاء والمسئولة عن الرقابة عن المخدرات والسلائف.

كما أشارت مجموعة السبعة عبر فرقة عمل الإجراءات الخاصة بالسلائف والكمياويات [١٠] وقد أصدرت توصيات انصب جلها في دعم

الجهود الدولية ومساعدة الدول التي بدأت تنفيذ الاتفاقية بمحاربة إنتاج واستخدام المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ولكن إمكاناتها المحلية تتطلب مساعدات مالية وفنية، كما أوصت تعضيد مقترحات حلقة بروكسل بشأن تصدير واستيراد السلائف والكمياويات [١١].

١ . ١٠ المختبرات السرية

لا تزال المختبرات السرية تمثل القلق المتزايد بالنسبة للمعنيين بمكافحة المخدرات والعاملين على الرقابة على السلائف والمخدرات، إن معظم المخدرات الخطرة بالولايات المتحدة الأمريكية تنتجها مختبرات سرية محلية داخل أمريكا، وسبب قلق السطات المعنية. إن هذه المختبرات السرية يصعب ضبطها وذلك لأنها لا تأخذ شكل أو صورة المختبر المعروفة أي الأماكن أو المنازل التي لا يتردد عليها الناس أو الأماكن المعزولة، أو البعيدة عن أماكن حركة وتجول الناس. فيمكن أن تكون هذه المختبرات السرية بالمطبخ، أو الحمام، أو داخل السيارات المستخدمة لتوزيع المنتجات التي تتطلب درجة حرارة محددة (البرادات)، كما أن سهولة توفر متطلبات المختبرات السرية جعلت منها هاجساً مزعجاً للسلطات المعنية، وتبين أن هذه المختبرات تضم خبراء من الكيميائيين والصيادلة الذين يتميزون بالكفاءة العالية والخبرة الفنية المتميزة، كما وجد ببعض المختبرات السرية التي تم ضبطها معدات وأجهزة تحليلية غالية الثمن وغاية في التقنية والحداثة التي تضاهي تلك التي تستخدم بمختبرات شركات إنتاج الأدوية والعقاقير. وتعتبر مداهمة المختبرات السرية من أكثر الأمور مشقة، وصعوبة، وتتطلب دقة غير عادية في جمع البيانات [١٢]، كما تتطلب فريقاً يضم فنيين، أو كيميائيين وذلك للمساعدة في :

١ ـ التعرف على السلائف الموجودة والكيماويات المستخدمة .

٢ ـ تعريف المادة المنتجة .

٣ـ تعريف المراحل الفنية لإنتاج المواد المخدرة .

٤ ـ التعامل مع المواد الكيماوية والسلائف داخل المختبر السري .

٥ ـ التعامل مع نفايات المواد الكيماوية والسلائف .

٦ ـ كيفية بحث وتفتيش المختبر السري والاحتياطات الواجب اتباعها .

الخاتمـــــة

لقد أثبتت التقارير الخاصة بالإنتاج والاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، أن معظم الإنتاج غير المشروع يتم بالمختبرات السرية وذلك لسهولة توفر السلائف والكيماويات المستخدمة في هذا الإنتاج، وأن مخدراً كالهيروين، أو الكوكايين يتم تصنيعها داخل دول الاستهلاك. وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن الرقابة على السلائف والكيماويات لا تزال بحاجة إلى جهود وتعاون إقليمي ودولي، وذلك لمراقبة حركة السلائف والكمياويات عبر البحار لأن البحار هي الوسط الفاعل في نقل هذه المواد، وأن كثيراً من الصفقات المشتبة فيها تتم عبر البحار، وأن التجارة فيما يعرف بأعالي البحار لا تزال تسبب ازعاجاً وقلقاً شديدين للمعنيين بالرقابة والعاملين على إنفاذ القوانين الخاصة بالاتفاقية الجديدة، رغم الجهود الثنائية أحياناً والمحلية المبذولة في هذا الشأن إلا أن بعض الدول لا تزال غير معنية بهذه الجهود، وربما ذلك يرجع إلى عدم معاناتها من إنتاج، أو استخدام المواد المخدرة، ولكن هذه السلبية ستعود على تلك الدول بعواقب غير محمودة لأن حركة تداول السلائف، وترويج

المخدرات لم تعودا مشكلة دولة واحدة، أو إقليم، أو قارة بل أصبحت المشكلة عالمية يخطط لها بذكاء وتدبير.

تم تقسيم دول العالم من قبل هؤلاء المروجين، أو المنتجين إلى دول منتجة وأخرى مستهلكة وثالثة هي دول العبور وهناك تمكن الخطورة لأن مشكلة المخدرات مشكلة ديناميكية فلربما تحول عصابات المخدرات نشاطها إلى دول العبور هذه، أو إلى دولة غير آبهة بالقوانين الدولية في هذا الشأن، حيث الأيدي العاملة الرخيصة والسلائف متوفرة والكيماويات لا رقابة على حركة تداولها بالصورة المطلوبة لذلك لا أمان إلا بالتعاون الشامل بين أبناء الوطن الواحد، والتنسيق الإقليمي بين دول المنطقة الواحدة والتآزر العالمي لمجابهة الإنتاج عبر الحد من تسرب السلائف والكيماويات ومكافحة الاستخدام غير المشروع لهذه المواد مما ينعكس سلباً على حركة ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية.

المراجع

المراجـــــع

1. Histoire de l'heroine, Bulletin des stupefiants, Vol. V, No., 2,) 1953(, 1-4.

2. Clandestine Manufacture of Substances Under International Control. ST. NAR, 10 - UN. Vienna, 1987.

٣ـ وثائق الدورة الحادية والثلاثين للجنة الأمم المتحدة للمخدرات، فبراير ١٩٨٥م.

٤ـ وثائق الدورة الخامسة غير العادية للجنة الأمم المتحدة للمخدرات، فبراير ١٩٧٨م.

٥ـ وثائق حلقة بروكسل (١٨ـ٢٢ يونيو ١٩٩٩٠م).

٦ـ الاتفاقية الجديدة لمكافحة الإنتاج والاتجار غير المشروعين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، نيويورك، ١٩٩١، بالرقم (91XI, a A,).

٧ـ تقرير إدارة مكافحة المخدرات الامريكية : تطور الرقابة على السلائف والكيماويات، مايو ١٩٩١م.

٨ـ وثائق الدورة الثلاثين للجنة الفرعية ـ منطقة الشرق الأوسط، دمشق، فبراير ١٩٩٤م.

٩ـ تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات ١٩٩٣م (X194 . A).

١٠ـ تقرير الهيئة الدولية ١٩٩٣م (INCB /E).

١١ـ وثائق الدورة السادسة والثلاثين ابريل ١٩٩٣م.

١٢ـ التحقيق في المختبرات السرية : إدارة مكافحة المخدرات الامريكية، ١٩٩٧ (DEA).

١٣ـ عيد، محمد فتحي. المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب.

المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، محرم ١٤١٦هـ..

١٤ـ الاصم، عمر الشيخ. أوراق الندوة العلمية. التقنيات الحديثة لمكافحة المخدرات. مركز الدراسات و البحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٧م.